واعتبرت «فتح» الكفاح المسلح مهمة فلسطينية بحتة، وبهذا المعنى (« ليس مجرد وسيلة فعالة لاستعادة حقوق شعب فلسطين ، ولكنه أيضا الطـــريق الوحيد لتوكيد شخصية الفلسطينيين الوطنية »(١٤).

« ان فشل الثورة الفلسطينية (٣٦ ــ ١٩٣٩) يعود الى نقص في التنظيم والوعي السياسي ، والى غياب مفهوم شامل للكفاح ، والى الافتقار الـــى التخطيط المتناسق لحركة التحرير »(١٥).

وشددت فتح على ضرورة تحقيق وحدة منظمات المقاومة ، مؤكدة ان الوحدة الاصيلة هي التي تنبع من النضج الثوري ، وان « الوحدة ليست حصيلة عوامـــل ظرفية ، والتوافق الجدي والفعال هو فقط حصيلة تفهم متبادل ، وتفاعل متكامـــل ، وجهود متعاونة ، وتحليل دقيق ، وهذه كلها منطلقات كل مرحلة جديدة من النمو الثوري»(١٦).

« ومع ان الفلسطينيين يؤمنون بالوحدة العربية الا ان عليهم الحفاظ على هويتهم المستقلة ، وتقوية احساسهم بها »(١٧).

« ان شعب فلسطين يتوجه الى جميع شعوب العالم الحرة والمحبة للسلام ... لتساعده في كفاحه المحق والعادل لتحرير وطنه »(١٨)...)(١٩).

ان قيام « فتح » عبارة عن بداية تطور تنظيمي طويل للشعب الفلسطيني ، أعطى اليوم منظمة وطنية قادرة كمنظمة التحرير الفلسطينية . أما اوضاع البلدان العربية الاخرى ، وخاصة سوريا ، فقد ظهرت عبر ترسيخ مواقع القوى الديمقراطية التي فتحت آفاقا نحو التوجه اللارأسمالي .

٢ ــ انفتاح الثورة الوطنية الديمقراطية نحو ثورة اشتراكية

يشير تاريخ ١٩٦٧ الى انطلاقة جديدة في الوعي الثوري للشعب الفلسطيني ، فقد أظهرت الهزيمة الجديدة في معركة الاستقلال الوطني معبرا هاما لهذه المعركة ، حيث وجود « فتح » كتنظيم ثوري ، وكميلاد لآمال عديدة وجديدة . فالشعب الفلسطيني دوما ما كان خاضعا لوصاية البلدان العربية ، وقد أثبتت له هزيمة حزيران ١٩٦٧ ضرورة العمل بصفته قائدا لذاته ولقضيته . عند ذلك الحـــين ، أخذت الشخصيـــة الوطنية للشعب الفلسطيني تثبت نفسها على المحفل السياسي الدولي **باستقلال** عن كل وصاية عربية او اقطاعية . وتميزت الثورة الفلسطينية بميزة تقدمية ، ان لم تكـــن اشتراكية ، عندما انشأت جناحا ماركسيا ــ لينينيا داخل منظمة التحرير .

ولم تعق مجازر أيلول ١٩٧٠ استمرار الثورة الفلسطينية ، التي عرفت ان تستخلص منها الدروس ، ووقفت « وقفة جادة امام التجربة بمجملها ، في محاولة لوضع خط سياسي واستراتيجي جديد قائم على ادراك عياني للظروف المحددة ، والتعيين الدقيق للاولويات والاهداف المرحلية »(٢٠).

ونتيجة لاسسها وآفاقها التقدمية الواعيـــة ، كانت الهجمات التي تعرضت لهـــا المقاومة ، والتي ذهب ضحيتها غسان كنفاني كقائد فلسطيني في حادث انفجار سيارة ملغومة يوم الثامن من تموز ١٩٧٢ . وفي الوقت نفسه ، وللاسباب ذاتها ، سجلت المقاومة انتصاراتها قبل وخلال وبعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

لقد تجسد النصر العظيم الذي حققته الشعب الفلسطيني ، بعد أن أكد شخصيته الوطنية التقدمية ، بقبول وفد فلسطيني في هيئة الامم المتحدة ، وبخطاب ياسر عرفات في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ . وعلى لسان رئيسها ، فان منظمة التحرير الفلسطينية ، أي الشعب الفلسطيني ، قد أظهرت انها تتمتع **بكل مقومـــات المجتمـــع المنظـــم** .